المحظورات اللغوية في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على فساد أخلاق الشباب في العالم الإسلامي

Ibrahim Aliyu Yunus[1], Muhamad Isnan Sulaiman[2], Iskandi[3]

[1,2,] Institution Aminu Kano College of Islamic and Legal Studies, Kano-Nigeria
Email: *ibnaliyukur2014@gmail.com*, *alkurawiy2013@gmail.com*
[3,] IAIN Syaikh Abdurrahman Siddik Bangka Belitung-Indonesia
Email: iskandi7man@yahoo.co.id

Received: 12-10-2022 /Accepted: 12-12-2022 / Doi: 10.32923/sci.v%vi%i.2752

مستخلص

تدور فكرة هذا المقال المعنون بـ"المحظورات اللغوية في وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على فساد أخلاق الشباب في العالم الإسلامي" في إلقاء الضوء على ما تقوم به الأفراد والجماعات والفرق في وسائل التواصل الاجتماعي من الأقوال المخالفة للقيم السليمة والحياء العام وما تسببه من انتشار أنواع مختلفة للكلام البذيئ الفاحش (المحظور اللغوي) الذي يخدش الحياء العام ويخالف العادات والأديان والتقاليد للمجتمعات البشرية ذات الفطرة السليمة، وأثرها السلبي على تدمير أخلاق الشباب المسلم. وقد انتهج الباحثان المنهج الوصفي في معالجة الظاهرة. واختتم المقال بخاتمة تنطوي على أهم النتائج التي توصل إليها الباحثانون.

الكلمات المفتاحية: المحظورات اللغوية– وسائل التواصل الاجتماعي– الأثر السلبي–الشباب المسلم.

١. مقدمة

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة تحولا جذريا، حيث أصبح قرية صغيرة في متناول الجميع، حيث صار باستطاعة الداني أن يتواصل بالقاصي بكل سهولة، وبدون بذل أدنى جهد عن طريق ما يطلق عليه بوسائل التواصل الاجتماعي (Social Media). هذه الوسائل التواصلية الحديثة سهلت العديد من الأقوال الخليعة والكلمات البذيئة الفاحشة للأفراد والجماعات والمؤسسات والحكومات. ولا يخفى على أحد مدى أهمية هذه الوسائل وما تقوم به من وظائف جوهرية في تسيير حياة الناس. لكن مع ذلك فهي كغيرها من الأشياء لا تفقد جوانب غير مرغوب فيها، تعلب دورا سلبيا في تدمير الشباب وخاصة الشباب المسلم من الناحية اللغوية. هذا المقال يسعى إلى دراسة المحظورات اللغوية في الوسائل التواصلية الاجتماعية وأثرها السلبي في فساد أخلاق الشباب في العالم الإسلامي.

٢. مفهوم المحظورات اللغوية ومجالاتها (Taboo)

المحظور اللغوي أو المحرم اللغوي أو المستور اللغوي أو اللامساس اللغوي كلها ترجمة للمصطلح اللساني العام الذي يتناوله اللسانيون الاجتماعيون في دراساتهم وهو تابو (Taboo) ويجمع على تابوهات (Taboos).

وهو لفظ يتضمن دلالتين متضادتين: دلالة الشيء المقدس في مقابل الشيء المدنس المقلق الخطر المحظور... وفي مقابله استخدمت كلمة نُوَا (NOA) لتعني الشيء العادي المتاح للجميع والمتداول غير المحظور (محمد كشّاش ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

وعرفه صاحب معجم اللغة وعلم اللغة A Dictionary Of Languages and Linguistics بقوله:

"TABOO: is a term that is avoided for religious, political, or sexual reason, and is usually replaced by a euphemism e,g: rest room or bathroom for toilet" (Hadimud Bussmann P:256).

ومعناه أن التابو هو التعبير الذي يُتَجَنَّبُ لسبب ديني أو سياسي أو جنسي، وغالبا ما يبدل بتعبير لطيف ومستحسن، مثال ذلك: غرفة الاستراحة أو الحمام بدلا من المرحاض أو الكنيف.

فالتابو الذي يترجم إلى المحظور أو المحرم لغويا يقصد به الغربيون كل المحرم من الأشياء والأماكن والأفعال والكلمات.

ويعني مصطلح المحظور اللغوي "الكلمات التي يشعر المتكلم بالخوف أو الحرج أو الخجل من النطق بها مثل الكلمات التي تعبر عن المرض والموت والأمور الجنسية" (محمد عفيف الدين دمياطي ٢٠١٠م).

أو هو "الترفع عن بعض المصطحات الحادّة والإتيان بمصطلحات أقلّ حدة أو أكثر قبولا لدى الناس (حسن عبد الله ذبيان ٢٠٠٩م).

وبكلمة موجزة يمكن القول بأن التابو: هو ما يُحَبُّ ويهاب، ما يُقَدَّس ويُدَنَّس، ما تحظر منه وتحب الظفر به (محمد كشّاش ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

ولقد استعمل قدامى العرب مصطلحات تدل على هذا المعنى نفسه منها: الكناية والتعريض والتلطف واللطافة، وإن كان بعضهم حاول التفريق بين هذه الألفاظ إلا أن الباحثِين لا يخوضان في تفاصيل هذه الأقوال مخافة الإطالة والخروج عن الموضوع.

والمصطلح القديم الذي نراه موافقا لمصطلح المحظور اللغوي من هذه المصطلحات القديمة هو مصطلح "اللطافة" وذلك لأن اللَّطافةُ لغةً هي الترفُّقُ، يقال: "لَطَفَ فُلانٌ يَلْطُفُ إِذا رَفَقَ لُطْفاً، وَيُقالُ :لَطَفَ اللَّهُ لَكَ أَي أَوْصَل إِلَيْكَ مَا تحُبُّ بِرِفْقٍ" (ابن منظور).

واللطافة اصطلاحاً :العدول عن اللفظ القبيح إلى ما يدلُّ على معناه من غيره. وأوَّل مَنْ وقفَ على اصطلاح اللَّطافةِ الجاحظُ (ت 255 هـ) وقد رصدَها في كلام العرب، غير أنَّه لم يذكر تعريفَها، واقتصرَ على تسميتها، وذكرَ

أمثلتَها كقول العرب: "دبَّتْ إليه دُوَيْهِيةُ الدَّهرِ، وذلك حين أرادوا لطافةَ المدخل عدولًا عن ذِكْرِ الموتِ المتَطَيَّرِ به إنْ أدركَ القائلُ أنَّه منفِّرٌ للسَّامع (أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ ١٩٥٦م)، وتوسَّع المبرِّدُ (ت 285 هـ) في أغراض اللطافة، لكنَّه جعلها من الكناية فقال: "من الكناية، وذاك أَحْسَنُها، الرَّغبةُ عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدلُّ على معناه من غيره (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ١٩٧٩)، قال الله وله المثل الأعلى :﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (سورة البقرة/١٨٧) والرَّفَثُ كنايةٌ عن الاسم القبيحِ الموضوعِ لغةً للدلالة على معنى الجماع، في حين قصرَ ثعلب (ت 291 هـ) اللَّطافةَ على التَّعريض فقال: "لطافةُ المعنى وهو الدِّلالة بالتَّعريض على التَّصريح (أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني ثعلب ١٩٩٥م).

ويبدو من استقراء شواهدِها لدى الجاحظ والمبرد وثعلب أنَّ اللطافة تكون في الكناية كما تكون في التَّعريض، كذلك نرَجِّحُ الجمعَ بين قولَي المبرِّد وثعلب في تعريفها، فتكون اللَّطافةُ في العدول عن اللفظ القبيحِ المفحِشِ مثل الاسم الموضوع لغةً للجماع، كما تكون في العدول عن اللفظ المنفِّرِ كالمثال الذي ذَكَرْناهُ هنا من قول الجاحظ.

مجالات المحظورات اللغوية:

تختلف عادات وتقاليد الأمم تبعا لاختلاف مجتمعاتها وثقافاتها وأديانها، لذا قد يكون التلفظ بكلمة ما محظورا محرما في مجتمع ويكون في متجمع آخر لطيفا مستحسنا.

وعلى الرغم من الاختلاف بين المجتمعات والدول والأشخاص، إلا أننا نجد ألفاظا محرمة يشترك فيها جل المجتمعات البشرية، كألفاظ الموت والأمراض الخطيرة والأرواح لا سيما الشريرة، وكذلك بعض الوظائف الفسيولوحية للجسم الإنساني وشيء مما يتصل بهذه الأعضاء (محمد محمود السيد أبو حسين ٢٠١٠م).

وأهم مجالات المحظورات اللغوية ما يلي:

- مجال الأعضاء والعورات والعملية الجنسية.
- مجال قضاء الحاجة.
- مجال الموت.
- مجال الأمراض الخبيثة.
- مجال الإجلال والتعظيم.
- مجال الخوف والشتائم.

٣. موقف الإسلام من المحظورات اللغوية

الإنسان– ما دام سليم الفطرة – مسلم كان أم غير مسلم حيي بطبعه، يتجنب كل ما يخدش الحياء العام من قول أو فعل. ولقد جاء الإسلام مؤكدا هذا الخلق النبيل بنصوصه القرآنية والسُّنِيَّة. فقد جاءت السنة المطهرة مؤيّدة للحياء ومذمة للبذاءة والمفحش من القول والفعل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفرا" (أخرجه أبو داوود من حديث سلمان رضي الله عنه)، وجاء أيضا عن الرجل الذي جاء إلى حلقة الذكر مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد مكانا فقعد خلف القوم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: استحيا فاستحيا الله منه" (أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه). وقال صلى الله عليه وسلم عن عثمان رضي الله عنه: "ألا أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكة" (أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها). وقال: "الحياء كله خير" (أخرجه مسلم). وقال عن رجل: "دعه فإن الحياء من الإيمان" (أخرجه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما). والحياء صفة الأنبياء فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أخيه موسى عليه الصلاة والسلام: "إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يُرى من جلده شيء استحياء منه" (أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه). وكان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها. وهكذا تضافرت الأحاديث الحاثة على الحياء.

وحذر النبي صلى الله عليه وسلم أشد التحذير من البذاءة والكلام الفاحش الكاشف فقال: "إن الله لا يحب الفحش والتفحش " (الحديث أخرجه أبو داوود من حديث عائشة رضي الله عنها). وقال أيضا: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء" (أخرجه الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه), أي أن الله لا يحب صاحب القول الخليع الفاحش بذيئ اللسان الذي لا يستحيي في كلامه أو فعاله.

وأما القرآن الكريم بكونه كتابا تربويا يدعو إلى الأخلاق الرفيعة السامية فقد أثبت هذا المبدأ ودعا إليه وأعطى خير نموذج يحتذى عند التعبير عن أسماء وأفعال لها علاقة بالحياء العام. فنراه يعدل عن استعمال اللفظ القبيح المفحش ويبدل به لفظا حسنا لطيفا رفيعا. فدأب القرآن دائما مع الألفاظ ذات العلاقة بالجماع والعورات وقضاء الحاجة التستر والكناية عنها بألفاظ لطيفة من مثل الغشيان في قوله: هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (سورة الأعراف/١٨٩).

وأفضى ولامستم والرفت ومباشرة ومس ودخول...إلخ كلها كناية عن الجماع. والغائط كناية عن قضاء الحاجة، والأذى بدل القذى لذلك يقول ابن عباس رضي الله عنه: "المباشرة والملامسة والمس جماع كله، ولكن الله يكني ما شاء بما شاء" وقال مجاهد: كانوا إذا ذكروا النكاح كنوا عنه". ومن أوجه ما أمر به الله تعالى في القرآن من الفضائل والآداب لشكر النعمة حفظ اللسان عن كل مستقبح من الأقوال، والعناية بأدب الحديث عند التخاطب والتواصل مع الناس، وقد

جاءت آيات قرآنية كثيرة تؤكد هذا الأمر وترشد إليه، منها قول الله تعالى :﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾ (سورة البقرة/٨٣) وقوله تعالى :﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (سورة الإسراء/٥٣) ولم يتوقف الأمر على الإرشاد إلى حسن الكلام والتقيد به فحسب، بل أوصى الله تعالى في كتابه العزيز بانتقاء أجود الكلام وأحسنه، وملاطفة الناس عند الحديث معهم في مواضع معينة، والتعبير عن بعض الأشياء التي يُستحيي من ذكرها بكلام فيه حياء وحشمة ولطافة في العديد من الآيات الكريمة، ومن تجليات ذلك استعمال القرآن الكريم للكناية والتلميح والتعريض دون التصريح، فقد ذكر البلاغيون في هذا السياق أن الكناية قد تأتي على ثلاثة أوجه، فهي :إما للتعمية والتغطية، كقول النابغة الجعدي :

أَكني بِغيرِ اِسمِها وَقَد عَلِمَ # اللهُ خَفِيّاتِ كُلِّ مُكتَتَمِ

وإما للرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره :كقوله تعالى في قصة سيدنا عيسى وأمه– عليهما السلام :–﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ (سورة المائدة/٧٥) كناية عما لا بدّ لآكل الطعام منه، وهو البراز وكقوله تعالى:﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (سورة النساء/٤٣)

فالغائط :المطمئن من الأرض، وكانوا يأتونه لحاجتهم ويستترون به عن الأماكن المرتفعة وهو كناية عن الحاجة، وملامسة النساء كناية عن الجماع .وقوله تعالى :وفرش مرفوعة كناية عن النساء. وإما للتفخيم والتعظيم والتبجيل كقولهم: "أبو فلان" صيانة لاسمه عن الابتذال، ومن هذا الوجه اشتقت الكنية (أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ١٩٧٩). ومما يؤكد استخدام وتوظيف القرآن الكريم أسلوب الكناية لأجل التعريض وتجنب القول الفاحش والقبيح وغير اللائق حديث عبد الله بن عباس الذي أخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن عاصم عن بكر بن عبد الله المزني قال :قال :ابن عباس: "الدخول والتغشي والإفضاء والمباشرة والرفث واللمس هذا كله الجماع غير أن الله حَيِيٌّ كريم يكنى بما شاء عما شاء" (أبوبكر عبد الرزاق الصنعاني١٤٠٣هـ).

ولذلك وردت آيات عديدة في مواقف ومواضع شتى من الكتاب العزيز لم تعبر عنها صراحة، وهي في الحقيقة كنايات عدل بها عن التصريح تنزيها عن اللفظ المستهجن، ومن الناس من يصرح بها، ويظهر فيها ما لا يجوز أن يظهر، لكن القرآن تعامل مع الأمر بقاعدة ليس كل شيء يقال. وهو ما نسميه في اللسانيات بالمحظور اللغوي. ومن تلك المواقف القرآنية التي تدلنا على ذلك ما ورد في قوله تعالى:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (سورة البقرة/١٨٧) والمراد بـ ﴿ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ﴾ هنا الكناية عن الجماع، وعدي به إلى غيره لتضمنه معنى الإفضاء، وسببها هنا أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره .وقوله تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (سورة البقرة/٢٢٣). وهو كناية حيث شبه النساء

بالحرث، وفي ذلك تنزه حسب رأي كثير من أهل التفسير عن اللفظ المستهجن، فذلك تعبير عن الجماع لكن بألفاظ منتقاة، وهذه الكناية في الآية وصفها الإمام أبو حيان الأندلسي بقوله: "وهذه الكناية في النكاح من بديع كنايات القرآن، قالوا وهو مثل قوله تعالى :﴿يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ ومثل قوله :﴿وَأَرْضاً لَمْ تَطَؤُوْها﴾ (سورة الأحزاب/٢٧) على قول من فسره بالنساء. وقوله تبارك وتعالى :﴿هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ ﴾ (سورة البقرة/١٨٧) وفي ذلك عدول عن التلفظ بلفظ المواقعة إلى لفظ غيره يؤدي معناه، وهو اللباس المتضمن معنى الستر .وقال الله سبحانه وتعالى :﴿وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً﴾ (سورة البقرة/٢٣٥). والمراد بقوله تعالى:﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾كناية عن الجماع. وقد فسر الوعد السر هنا بتفسيرات أخرى لا تبتعد عن المقصد والمبتغى من النهي القرآني، من ذلك بأن لا تراعي القول مع المعتدة، فلا تقل لها مثلا :إني عاشق وعاهديني أن لا تتزوجي غيري ونحو هذا[٣٣] (محمد حسين شمس الدين١٤١٩هـ). وهذا الأمر لا يقتصر على المعتدة بل يتعداها إلى غيرها، فلا يجوز للمسلم أن يطلق كلامه مع المرأة، ويواعدها بالزواج ثم يخالف ذلك.

وأمثلة أخرى عديدة في كتاب الله تعالى نهجت أسلوب الكناية للعدول عن اللفظ الصريح إلى لفظ آخر غير مستقبح أو مستهجن، وهذا كله تعليم وتربية للمؤمن على الأخلاق والآدب؛ لأجل اختيار الألفاظ وانتقاء الكلمات التي نعبر بها عن مثل هذه المواضيع في تخاطبنا وكلامنا مع الآخرين .

وهذا الأسلوب الذي نهجه القرآن الكريم أشار إليه كثير من العلماء ونبهوا عليه، وفي هذا المنحى يقول الدكتور عبد العزيز عتيق: "ولعل أسلوب الكناية من بين أساليب البيان هو الأسلوب الوحيد الذي يستطيع به المرء أن يتجنب التصريح بالألفاظ الخسيسة أو الكلام الحرام، ففي اللغات، وليس في اللغة العربية وحدها، ألفاظ وعبارات غير لائقة. ويرى في التصريح بها جفوة أو غلظة أو قبح أو سوء أدب أو ما هو من ذلك بسبيل عدم اللياقة في النطق أو التصريح بهذه الألفاظ الخسيسة والعبارات المستهجنة التي تدخل في دائرة الكلام الحرام، كما يقول علماء الاجتماع قد يكون باعثه الاشمئزاز مما تولده في النفس من مشاعر وانفعالات غير سارة، وقد يكون باعثه الخوف من اللوم والنقد والتعنيف، والخوف يدفع المرء بالخروج عن آداب المجتمع الذي يعيش فيه. لكل ذلك كانت الكناية هي الوسيلة الوحيدة التي تيسر للمرء أن يقول كل شيء، وأن يعبر بالرمز والإيحاء عن كل ما يجول بخاطره حراما كان أو حلالا، حسنا كان أو قبيحا، وهو غير محرج أو ملوم .وتلك مزية للكناية على غيرها من أساليب البيان" (عبد العزيز عتيق ١٤٠٥هـ).

والرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن التفحش والتبذي فيما رواه عبد الله بن مسعود فقال: "لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِطَعَّانٍ، وَلَا بِلَعَّانٍ، وَلَا الْفَاحِشِ الْبَذِيءِ" (مسند الإمام أحمد من حديث عبد الله بين مسعود). وفي حديث جابر بن عبد الله:"إن الله لا يحب الفاحش المتفحش، ولا الصياح في الأسواق"[٣٦].وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش،

وإياكم والشح فإنه دعا من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم، ودعاهم فاستحلوا محارمهم (البخاري، الأدب المفرد، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه). والفاحش أي ذي الفحش في القول والعمل والمتفحش الذي يتكلف الفاحش من القول والعمل. قال القاضي "أصل الفحش الزيادة والخروج عن الحد. وقال بن عرفة الفواحش عند العرب القبائح. وقال الهروي الفاحش ذو الفحش والمتفحش الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله قال: وقد يكون المتفحش الذي يأتي الفاحشة" (البخاري في الأدب المفرد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه).

وقال الطبرى: "الفاحش: البذىء اللسان، وأصل الفحش عند العرب فى كل شىء خروج عن مقداره وحده حتى يستقبح، ولذلك يقال للرجل المفرط الطول الخارج عن طول الناس المستحسن: فاحش الطول، يراد به قبيح الطول غير أن أكثر ما استعمل ذلك فى الإنسان إذا وصف بشىء فالأغلب أن معناه فاحش منطقه، بذىء لسانه، ولذلك قيل للزنا فاحشة لقبحه وخروجه عما أباحه الله لخلقه. وقد قيل فى قوله تعالى: (والذين إذا فعلوا فاحشة) معناه والذين إذا زنوا" (شرح النووي), وَالْبَذَاءُ بِالْمَدِّ الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ وَهُوَ بَذِيءُ اللِّسَانِ، وَقَدْ يُقَالُ بِالْهَمْزِ وَلَيْسَ بِكَثِيرٍ. فَعَلَى هَذَا يُخَصُّ الْفَاحِشُ بِالْفِعْلِ لِئَلَّا يَلْزَمَ التَّكْرَارُ، أَوْ يُحْمَلُ عَلَى الْعُمُومِ، وَالثَّانِي يَكُونُ تَخْصِيصًا بَعْدَ تَعْمِيمٍ بِزِيَادَةِ الِاهْتِمَامِ بِهِ". ولا يخفى موقف الإسلام من المحظورات اللغوية أي الكلام الفاحش الخسيس المستهجن، وذلك لأن القول الفاحش وسيلة إلى فعل الفاحشة نفسها، بل هو كبريتها وموقدها، لذلك يقولون إن السلسلة الموصلة إلى الفاحشة هي حسب الترتيب التالي:

نظرة ← ابتسامة ← كلام ← موعد ← لقاء.

٤. وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها السلبي على الشباب المسلم

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي "مواقع وتطبيقات مصممة لتسهيل عملية تواصل بين البشر في جميع أنحاء العالم، وذلك عبر التفاعل من خلال إما عبر منشورات أو محادثات أو مكالمات صوتية ومرئية" (شرح البخاري لابن بطال).

وتعرف أيضا بأنها التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تستخدم للتواصل مع الآخرين، ونشر المعلومات عبر شبكة الإنترنت العالمية، من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح الهروي).

أو أنها وسائل التواصل والتي من خلالها ينشئ المستخدم حسابا يمكنه من التواصل عبر شبكة الإنترنت مع غيره من الأشخاص إلكترونيا؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والآراء والرسائل وغيرها من المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي

والملفات. ومن أمثلة هذه المنصات Facebook و Twitter و Snapchat و Instagram و WhatsApp و YouTube، ومنها كذلك ما يكون له جانب مهني مثل LinkedIn ، وقد تدخل من ضمنها المدونات مثلWordPress و Blogger.

الهدف من وسائل التواصل الاجتماعي: تهدف وسائل التواصل الاجتماعي لبناء وتسهيل التواصل بين المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وذلك عبر مشاركة الأشخاص اهتماماتهم ونشاطاتهم وآرائهم عبر تلك التطبيقات.

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد غيرت وسائل التواصل الاجتماعي حياتنا بشكلٍ جذريّ، فقد حولت العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ تستطيع من خلالها الوصول من الشرق إلى أقصى الغرب، كما أنها تقدم نوعًا من التسلية والترفيه بحيث وصفت كوسيلةٍ جيدةٍ للتحرر من ضغوط العمل، والجدير بالذكر أن وسائل التواصل الاجتماعي طوّرت عملية التعليم عن بعد، وحولت أسلوب التعليم من التلقي فقط إلى أسلوبٍ تفاعليٍّ مبني على حواراتٍ ونقاشاتٍ.

ولا ننسى لمستها المتميزة في عالم الأخبار، فالآن عبر تطبيقٍ واحدٍ فقط، تستطيع معرفة كل ما هو جديدٌ بالنسبة لكل الشركات التي تملك حساباتٍ أو صفحاتٍ رسميةٍ في وسائل التواصل مثل: مايكروسوفت وغوغل وسامسونج وغيرها.

كما أنها قدمت بيئةً مناسبةً لأصحاب الأعمال التجارية وذلك عبر توفير مساحة مجانية للتسويق والدعاية، وسهلت عملية التواصل بين الزبون والبائع.

أثر وسائل لتواصل الاجتماعي السلبي على الشباب المسلم:

ما نشاهده اليوم من تردي أخلاق الشباب المسلم وانحطاطهم الأخلاقي ما هو إلا نتيجة من نتائج ما يحدث في منصات وسائل التواصل الاجتماعي. فقد أصبحت هذه الوسائل منصات لتأجيج الشهوات وتحريك الرغبات الشيطانية لدى المراهقين، بل أصبحت فصولا يتلقى فيها النشأة صنوفا من الأقوال المحظورة والكلمات البذيئة والحركات اللاأخلاقية.

ومع كون هذه الوسائل التواصلية سيفا ذا حدين إلا أن كثيرا من الشباب قلما يستفيدون من جانبها الإيجابي حيث طغى الجانب السلبي عندهم على الجانب الإيجابي. فصار ينطبق عليهم اسم ذباب الإنترنت، حيث يقعون على كل قاذورات تنشر. لقد صارت وسائل التواصل الاجتماعي محطات كل خلاعة وفاحشة حتى أصبح من الصعب أن يفتح الشخص خدمته الانترنيتية دون أن يتلقى صورا وفديوهات ماجنة لأفراد أو جهات معينة عن طريق إشعارات ترسل

إليه رغما عنه.

لا أحد ينكر أن ما يحدث في صفحات التك توك من ظهور الفتيات شبه عاريات في مقاطع الفديو وهن يرقصن ويتغازلن ويلفظن بألفاظ ماجنة خليعة وبذيئة ومهيجة للشهوات طمعا من هن من استقطاب العديد من المتابعين، والأمر نفسه يحدث في المقاطع التي تنشر على الحالات اليومية في الوتسآب والفيسبوك والانستغرام...إلخ

هذا، بالإضافة إلى كثرة شيوع الأكاذيب وانتهاك أعراض الآخرين بأدنى سبب وقلة احترام الصغار للكبار، حيث أصبح الشباب المسلم لا يستحيون في الوقوع في أعراض الناس بأدنى شبهة أو سبب وبدون مراعاة لقيمة الشخص الغرض الاجتماعية.

أضف إلى ذلك إدمانهم على هذه الوسائل، حتى وصل بهم الأمر إلى أن يقضوا أكثر أوقاتهم اليومية عليها، فأصبحوا لا تهمهم الدراسة بل كثيرا ما يصطحبون معهم هواتفهم إلى المدارس وقاعات الدراسة، كما لا يقرأون ما ينفهم ولا يحترفون مهنا يكتسبون منها. وقد وصل الأمر ببعضهم أنهم لا يقلقهم الجوع أكثر مما يقلقهم عدم ما يشترون به باقة خدمة الانترنت. وكثيرا ما ترى الفتيات تحولن على منصات وسائل التواصل الاجتماعي إلى متسولات وأحيانا يطلبن من الآخرين شراء الخدمات لهن وإن كان ذلك مقابل أن يعرضن أنفسهن لمن يشتري لهن.

فكم من الفتيات بسبب تسولها وقعت في مخالب الذئاب البشرية، وكم من الفتيان وقعوا في فخ أصحاب القلوب الخبيثة، وأدى ذلك إلى فساد أخلاقهم وتردي قيمهم، فتحولت بذلك حياتهم إلى جحيم.

وسائل التواصل الاجتماعي بين الإيجبيات والسلبيات:

لا أحد ينكر أن وسائل التواصل الاجتماعي لها إيجابيات كثيرة وفوائد عديدة إلى جانب ما لها من سلبيات وأضرار للشباب. وقد ذكرنا فيما مضى أن هذه الوسائل التواصلية سيف ذو حدين وعملة ذات واجهتين واجهة خير وواجهة شر. ويمكن إجمال إيجابياتها فيما يلي:

١- إتاحة فرص للشباب في التعبير عن أفكارهم: أصبح العالم في ظل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات متصلا بدرجة كبيرة حيث يسهل على أي شخص التعبير عن أفكاره وجمع المهتمين لهذه الأفكار من كل أنحاء العالم.

٢- الحصول على الدعم والمشاركة: تشير بعض الأبحاث إلى أن مجرد مشاركة الشخص لمشاكله والتعبير عنها والحصول على دعم الآخرين أو سماع خبراتهم حول نفس المشكلة وكيفية حلها يسهل على الشخص تخطي التجربة بشكل أفضل.

٣-الحصول على فرص عمل والتسويق لأنفسهم: حسب آخر إحصائية يوجد إعلان عن ٦,٥ مليون فرصة عمل متاحة على موقع com وهو مثال لمنصة تواصل اجتماعي مهنية تهدف إلى ربط الباحثين عن عمل وأصحاب العمل، وأصبحت الشركات تستخدمه كأداة لاستقطاب الموظفين في كل أنحاء العالم، بالإضافة إلى ظهور ما يسمى بمهارات تسويق والتي يستخدم فيها مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات لإبراز مهارات الشخص وتوثيق إنجازاته في العمل.

٤-فتح آفاق جديدة وكبيرة للأفكار الرائدة: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي إحدى أهم وسائل التسويق التي تستخدمها الشركات الكبرى والشباب وأصحاب الأفكار الجديدة لتسويق منتجاتهم وخدماتهم، وهما ما يسمى بالتسويق الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٥-الاتصال الدائم بالعالم: في الماضي لم يكن لدينا الفرصة للبقاء على اتصال دائم مع الأصدقاء والعائلة في حالة وجود كل منهم في دولة أو مدينة أخرى، ولكن الآن أصبح الأمر سهلا للتواصل مع أي شخص في أي مكان. وهذا يفتح فضاءات كثيرة للعمل ولأخذ المعلومات من كل مكان.

٦-الحصول على فيض من المعلومات والمعارف بكل سهولة وبأدنى جهد.

٧-توفر فرص الحصول على القبول للدراسة في مختلف أنحاء العالم والحصول على المنح الدراسية التي لم تكن يعرف بها من قبل انفجار هذه الوسائل إلا قليل من الناس.

سلبياتها: وفيما يلي إجمال لسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

١-انتشار الأكاذيب والشائعات وسرعة انتشارها ومشاركة الناس لها دون التأكد من صحتها بالإضافة إلى غياب وجود آليات للتحقق من المعلومات على تلك الوسائل، فالجميع باستطاعته نشر أي كلمة أو صورة أو فيديو وفي أي وقت ومن أي مكان.

٢-الإدمان :حسب إحصائية تم الإشارة إليها في مجلة Business Insider أن كثير من الأفراد، وخاصة المراهقين، يقضون ما بين ٩ ساعات، و١٣ و١٨ ساعة يوميا في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. وذلك أكثر من ساعات النوم والطعام والشراب وغيرها من الأنشطة! حتى يصل البعض إلى أنه لا يستطيع قضاء ساعة كاملة بدون تصفح منصات التواصل الاجتماعي. ويؤثر ذلك بشكل كبير وسلبي على جوانب الحياة الأخرى، حيث أنه يتم قضاء الوقت في استخدام الإنترنت على حساب أوقات العائلة والعمل والدراسة بلا شعور. والإدمان على استخدام هذه المنصات يؤثر كذلك على تركيزنا بشكل عام ويسبب تشتت التفكير.

٣- أنها ساعدت بشكل سلبي في تغيير سلوك كثير من الناس وأعطتهم الجرأة في تتبع الآخرين وخصوصياتهم وحياتهم الخاصة، كما أدت إلى ظهور كثير من المشاكل الاجتماعية والأسرية أدت إلى الطلاق وفسخ الخطبة وابتزاز الآخرين.

٤- العزلة الاجتماعية ووهم التواصل الافتراضي: قد يصل الأمر إلى أن نجد عائلة في بيت واحد تتواصل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، أو أن تجد عوائل يقضي أفرادها ساعات في استخدام الهواتف دون أي تواصل شخصي فعال، ويكتفي الجميع بالتواصل الافتراضي. وقد تؤدي مثل هذه الممارسات إلى ضعف تطور الشخص اجتماعيا ومهنيا بسبب عدم قدرته على التفاعل الإيجابي والطبيعي مع جوانب الحياة المختلفة.

٥- مراقبة أحوال الآخرين والنظر إلى مظاهر الترف: يتعمد البعض في إظهار الجانب الإيجابي والمثالي فقط على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يسبب الإحباط واليأس للبعض من كثرة تتبع المشاهير والمؤثرين وأخبارهم.

٦- انتشار بذاءة اللسان وشيوع الفواحش القولية والفعلية بين الشباب بسبب كثرة ما يتلقونه من صور وفديوهات ومنشورات مهيجة ومؤججة لنار الشهوات.

٧- ظهور ظاهرة التسول لدى الفتيات على منصات التواصل الجتماعي بلا حياء ولا خجل.

٥. الخاتمة

تناول الباحثان في هذا المقال لحديث عن مفهوم المحظور اللغوي ومجالاته وموقف الإسلام من المحظورات اللغوية، كما تحدث عن مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وأهدافها وأهمتها وأثرها السلبي على الشباب المسلم، كما قاما بسرد بعض إيجابيات وسلبيات هذه الوسائل التواصلية الاجتماعية. وفي الختام توصل الباحثان إلى نتائج أهمها ما يلي:

- أن المحظورات اللغوية كانت تسمى في التراث باللطافة أو الكناية أو التعريض.
- أن الإسلام ينهانا عن التلفظ بالألفاظ البذيئة المفحشة المحظورة لغويا.
- وأن وسائل التواصل الاجتماعي كانت سببا في تردي أخلاق كثير من الشباب المسلم، فظهرت فيهم ظاهرة افتعال الأكاذيب واختلاق الأخبار ونشرها دون التأكد من صحتها.
- إدمان المراهقين على هذه الوسائل وقضاء أكثر أوقاتهم عليها.
- ظهور ظاهرة التسول لدى الفتيات على هذه المنصات التواصلية.
- فشو ظاهرة بذاءة اللسان والفحش القولية والفعلية لدى الشباب.
- الوقوع في أعراض الناس دون حشمة أو حياء.

٦. المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، ١٤٢٣هـ — ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض.
- ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني، قواعد الشعر، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٩٩٥،٢م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مطصفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٦م.
- حسن عبد الله ذبيان، ٢٠٠٩م، التابو المفهوم والتاريخ والمجالات، ٢٠٠٩م.
- حمد محمود السيد أبو حسين (دكتور)، اللامساس اللغوي في الفكر اللغوي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م.
- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا — بيروت بدون تاريخ.
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط٢، ١٣٩٢هـ، دار إحياء التراث العربي — بيروت.
- الصنعاني، أبوبكر عبد الرزاق، المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الهند، المجلس العلمي بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، ١٤٢١هـ — ٢٠٠١م، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية–بيروت– لبنان، ١٤٠٥هـ–١٨٢م.
- علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت — لبنان.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية منشورات محمد علي بيضون– بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٧٩.
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة.
- محمد عفيف الدين دمياطي، محاضرة في علم اللغة الاجتماعي، دار العلوم اللغوية، ٢٠١٠م.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، ط٣، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.
- محمد كشّاش، المحرم اللغوي، المكتبة العصرية، صيدا–بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت بدون تاريخ.
- ابن منظور، لسان العرب، ط٣، ١٤١٤هـ، دار صادر – بيروت.
- Hadimud Bussmann, Dictionary of language and linguistics,P:256, translated and edited by gegory P. trauth and Kerstin kazzazi